الزمن في شعر انسي الحاج

الدكتورة سهير صالح علي أبو جلود
مدرس في قسم اللغة العربية
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

لاخلاف اليوم حول أهمية الزمن في تيارات الادب الحديث على المستوى العام، لافي الشعر وحده(1)، فللزمان الى جانب المكان عمل أساسي في خلق النتاجات الفنية، ومادة واسعة لأختيارات الشاعرحيث توجد الحركة مستمرة في الزمان، ويختلف عنصرالزمن –الذي يثيرتساؤلات عديدة عن الحياة – عن عنصرالمكان الذي نخبره من خلال الحواس، والذي لايمثل اشكالية فلسفية بالنسبة لمدركه قدرالزمن الذي يعد حقيقة محيرة للمرء عند تأملها أو عند البحث عن اجوبة لتساؤلات عديدة يطرحها الزمن، مثل: ماهوالماضي؟ وهل له وجود أم أندثر؟ وهل تحفظه الذاكرة أم تنساه؟ وفي بحثنا عن الأجوبة نلجأ الى سؤالنا عن المستقبل، هذا الذي تصوره أمتداداً لمسيرة الزمن، وهل له وجود قبل أن يصبح حاضراً يفلت من أيدينا الى الماضي؟

وبالرغم من أن شعراء النصف الأول من القرن العشرين قد كشفوا لنا عن أفتقار الانسان الى مفهوم واضح للزمن (2)، الا ان ذلك لم يمنع استمرار بعض منهم على مرّ سنوات أخرى متقدمة في محاولات كشف قسم منها عن نضجها في طريقة استيعاب هذا العنصروجعله منفذاً من منافذ التعبير، ومنها تجارب انسي الحاج (3) التي أستوعبت بتعبيرها معاناة الانسان في عصره، وطمح من خلالها الى إقامة نموذج خاص للتفرد والرفض. ومن خلال تعبيره عن هذه المعاناة أمن شاعرنا بأن الأنسان يواجه الزمن بثقة وتجاوز إذ املأه الأيمان باستمرارية الزمن وتجدده، انه حياة لاتعرف النهاية، فهو في كل مرة ولادة جديدة ، وهو بذلك لم يفصل بين الأزمنة في شعره ورفض سطوة زمن معين على الأذهان، حيث يرى أن: ((لاغاية زمنية للقصيدة)) (4)، فتداخل الماضي والحاضر والمستقبل في قصائده، ومن هنا كان هذا البحث بمنهجه التحليلي ليبين هذا التداخل بين الأزمنة

في نماذج شعرية متفردة يؤكد فيها الابعاد الملغية بين مصطلحات الوقت، فكان 1- رفضه هيمنة الماضي واللجوء اليه، 2- الغاؤه الأبعاد الزمنية وتحديدها، ثم 3- رفضه لسلطة الزمن، هو أساس تقسيمنا لهذا البحث عن الزمن في شعر أنسي الحاج.

1- هيمنة الماضي:

تنوعت مفردات الزمان في تجارب أنسي الحاج الشعرية ، على أن صيغة أستخدامه للتعبير عن واقع فوضى لايتيح فرصة أختراق حدود هذا الواقع كما هو الشأن في صيغة أستخدام المكان، وقد تفوز بعض التجارب الشعرية بمنافذ مبتكره للتحول الزماني للتعبيرعن الواقع، أما الحاج فقد أمتنع عن التحول بما هو أقرب الى المنطق الواقعي حين أعتمد على صيغة الهروب من الزمن المرفوض الى الزمن النموذج من خلال حلم يقظة يتجسد في مستقبل يرسمه، فيقول:

ليعدْ، ليعدْ أولئك الشجعان الذين اجتاحوا
الصمت الأسود، عودوا أيها الأعزاء
لقد حضرالمستقبل (5)

فبالرغم من تعلقه بالماضي، فأن أيمانه بالمستقبل ركين لايتزعزع ، فتكون هنا محاولة أسقاط هوان الزمن الراهن من خلال الفزع الى مفردات العودة كلها تتم عبرحلم المستقبل المشروع، ففي ظل النظرة الماضوية التي تسيطرعلى عالمه يكون الأنسان مصنوعاً بالتاريخ، الزمن هوالقالب والأنسان هو الصلصال الذي يتقولب بهذا القالب، بالرغم من أن العكس هو ماينبغي أن يكون، فجهود الأنسان هي التي يجب أن تقولب الزمن، وقد أمتلك أنسي الحاج هذه القدرة على تعويض الماضي بالحلم، الماضي بالمستقبل، فلم يجد في المثال التالي خير من نموذج المرأة التي رأى أنها ستكون الماضي والمستقبل، هي من سيمثل الولادة الجديدة، هي من سيمثل ذلك التواصل بين الأزمنة:

وعلمتُ شيئاً: احتلت المرأة مكاناً في المستقبل
سوف تكون الماضي
.....
أستطيع أن أجتاز الحظ فهو من يعتصم بي. لكن
ماذا يبقى؟ إذا تجاوزته قد أصبح فيئاً راقياً عوض أن

أصيرالهاً ودولاباً. (6)

إن هذا التوحد بين وجود الأنسان في الماضي ووجوده في المستقبل يجعل من وجوده في الحاضرلايبدو إلا لتأكيد أو أعادة التأكيد بين بقاء الذات الماضية والذات المقبلة التي مثلها هنا بـ ((الحظ وأجتيازه)) فأجتياز الخط هو أجتيازالزمن الراهن، أو (الحاضر) وباجتيازه نكون على أول خطوات الوصول الى (ذاتنا المقبلة). أما في قوله:

وأضاف الفارس الذي
قتلَ بعض القتلة
انه بين الدم والحب لم يجد مكاناً للجلوس
فكان دائماً يُنتقى
إن من فكرة
أو من ماض ويصاب في القلب كالحجل .
ولايصطاد أحداًإلا تكون الطريدة قد اختارته من قبل (7)

فقد تكون هنا فكرة الأستفادة من تجارب الماضي، أو من أفكاره هي مايتيح أمكانية الأحساس بالطمأنينة بأن الأنسان سينجو- كما نجا في الماضي من (القتل والدم)، وبأنه سيغلق الباب على كل مايؤرق الأنسان، وبأنه سيجد يوماً (مكاناً للجلوس) بأمان، ويقول في ذلك أيضا:

وأنت في إمكان انتحاري المستحيل وغلاف جنوني
وخزّان حكمتي
تفتح الباب لعمال الماضي وتغلقه قبل أن يخرجوا
على الطريق اليك مراهقو الأغريق وغلمان روما
والعائلة المقدسة
ومجازر الألفين والألفين من السنين (8)

يلجأ الشاعرهنا أيضاً الى الماضي ليؤكد أمكانية فتح أبواب متجددة منه، من حكاياته وحروبه ومجاوزه لمواصلة الطريق، ولنا هنا أن نذكرأن فريقاً من الناس قد يلجأ الى الماضي: ((هروباً من وطأة الحاضر وخوفاً من الآتي.. ونفذ بعضهم ومنهم شعراء بتصميم ودأب الى المستقبل مستغلين أحداث الماضي ومستفيدين من كل تجاربه)) (9) ليبقى البحث عن الماضي محاولة لأستعادة الذات الضائعة باكتشاف معنى الأستمرارفي شيئ مايبدو قد ضاع الى الأبد ، ومن هنا تحتل

الأشارة الى الماضي – في شعرأغلب الشعراء – حيزاً كبيراً، ففي ظل هذا العالم الملجوم بالماضي، لايتطلع أنسي الحاج الى شيئ أكثرمن تطلعه ليوم لايعود فيه المخزون التأريخي هو الذي يزود البشر بقيمهم ومعاييرهم – فالأنسياق في الحديث عمّا مر يجب أن لايكون أنتصاراً للماضي أو هزيمة للحاضربفعل تغييبه، صحيح أن مانمسك به هو الماضي، ولكن هيمنته يجب أن لاتتعارض مع أعتبار الحاضرأستمراراً للماضي بمعنى من المعاني وليس صورة منه أو أجتراراً له، هنا تأتي أهمية تجربة الشاعرفي أن تكون هي الطريقة للتغلب على الثغرة بين الماضي والحاضر، وهنا يكون الحاج قد حقق فهماً زمنياً لما هي عليه الأشياء، ومع هذا الفهم جاءت آماله وتطلعاته المستقبلية. (10)

2- الأبعاد الملغية لمصطلحات الوقت

يتطلع الشاعرأحياناً الى هوة العدم واللازمنية التي سبق وطرحها شعراء آخرون، وتوقفت عندها أجيال سابقة بعد أن بدؤوا بالبحث عن زمن جديد وقوالب أخرى في التعبيرتستطيع ان تحتويه (11) ومن هذه القوالب لجوء أنسي الحاج الى مدد زمنية أكثرتحديداًمن مصطلحات الماضي والحاضر والمستقبل، معتقداً أن باستخدامه (الثواني والدقائق، ثم ردفها بالسنوات والقرون) فأنه يلغي بذلك أبعاد من أمتد بهم الوقت، فلايعود هنالك فرق بين الثواني والدقائق والسنين والقرون مادام التأخيرحاصلاً:

لا أعتقد أن نسحّ النيل يُنفرّ
يتأخرالنيل خمس ثوان أو خمس دقائق
أو خمس
ساعات أو خمس سنوات
أو خمسة ملايين قرن (12)

ويؤكد الأبعاد الملغية بين مصطلحات الوقت، وتساوي اللحظة مع الساعة، مع السنة، مع كل غياب طويل، ولكن تأتي في المثال التالي مفردة (العودة) بعد هذا الغياب لتخفف من وقع الأنتظار، ليصبح ثقل الغياب ووطأته أخف من (ريش النعام) بسبب طيف العودة وحلم الرجوع:

أنتِ الخفيفة كريش النعام لاتقولين تعال
ولكن كلما صادفتك كلَّ لحظةٍ أعود اليك

بعد غياب طويل (13)

لقد ظل الزمن – كما يرى أحسان عباس – حتى يطلع القرن العشرين يقف على أحد المتبارين، فأما هو حقيقة واقعية خارجية، وأما هو حقيقة ذاتية يتضاءل وجودها الخارجي المستقل(14) ويتلاشى لأدراك الشاعربأن حقيقة الزمن ليست وجوداً مماثلاً لنفسه في كل لحظة، بل صيرورة بلانية أو أتجاه(15)، فالزمن ذهول حين تراه يمرّ أمامك في لحظة، أو لحظتين:

وتتلاشى كالماء على القابض ،أحمل سراج الذهول
في الخلسة والعقم ، تقلب لي جنّ الظهر،أعود لأراها
تقلب لي جنَّ الظهرطويلاً تحت منارة التعاويذ المضادة للموت
وأراها
تتجمّد
لحظتان لحظة (16)

ان بناء الزمن الأنساني هنا يستخدم وسيلة لأدراك الأشياء ومحاولة ربطها وتنسيقها وتمييز المتشابه منها والمتناقض لتأتي عمليات الأختيار(في المستقبل) كشكل نهائي لعمليات ذهنية متعددة وخلاقة(17) ولايحصل ذلك إلا بأن يظل الصراع مستمراً بين زمن تأريخي واقعي وزمن لانهائي – يسمى الخلود – أو في الأقل يبقى نوع من الأنبعاث المتجدد بعد أن يسأم الأنسان من زمنه ويطمح بأن يبلغ مرحلة أخرى – سنتحدث عنها في المبحث الآتي.

3- رفض سلطة الزمن

لم يعد مرورالزمان يعني بالضرورة تقدماً، ولم تعد هناك نظرية موحدة للتأريخ، أصبح هناك احساس واضح بأن الزمان قوة لامبالية للأنسان، بل أنها قد تكون هادمة له في معظم الأحيان، ولكنه يبقى هذا الأنسان محباً لهذه القوة متشوقاً لأن يحيا فيها بدافع من الفضول لمعرفة ماستجيئ به الأيام الأتية:

أحبّ ذكرى الأيام التي كانت تمشي تمشي ولا
تعرف أنها ستنتهي في كتاب .أحب ذكرى الأزمنة
العاملة
أحب ذكرى الأيام التي ستجيئ ، تلك الأيام الحاضرة (18)

لقد أكدّ عزالدين أسماعيل يوماً ان الأثرالشعري الأصيل مولود فني لايعرف الحدود المكانية والزمانية(19)، ((فالشاعرمن خلال تأملاته ورؤيته الجمالية وأستبطانه للطبيعة يعبرعن ذات انسانية تتخطى حدود المكان والزمان لتعانق وجدان العصر)) (20)، ومن هنا يعمد أنسي الحاج الى أختراق حدود الزمن خلال منافذ لاتشكل مفردة (الزمان) محورها الأساس ولكنها تؤكد تمسكه بمفرداتها للبحث عمن يستطيع إلغاء أو أنكارسطوة الزمن، فيأتي رفض الشاعرماتأتي به الريح من تشتت ممزوجاً بدعائه بأن يظل الورق أخضر، ليبقى العمرأطول:

إصغ يارب ِّ اليّ
إغرس حبيبتي ولاتقلعها
زودها أعماراً لم تأتِ
عزز بأعماري الأتية
أبق ورقها أخضر
لاتشتت رياحهاعمرّها طويلاً كأرزة فتجتاز أعجوبتها مراكز حدود بعيدة
عمرها طويلاً كارزة فتبعها مثل توبتي شعوب كثيرة (21)

أن ربط مفردات الزمان بنماذج مثل: الورق الأخضر(الدال على الحياة) وشجرة الأرز المعمرّة يعمّق من الأهتمام المتزايد الذي يربط الزمان بالتجربة

الأنسانية وتطورها فالتعاقب والتدفق والتغيرتنتمي جميعاً الى أشد معطيات تجربتنا مباشرية وأولية. ونحن بالتأكيد لانعرف حقيقة ذواتنا إلا على خلفية من تعاقب التغيرات فـ: ((نحن نعرف يقيناً أن الوقت يكشف عن نفسه من خلال التغيير، وبهذا المفهوم فأن كل التراجيديات تعالج الزمن)) (22)

يرجع تاريخي الى قرن
.....
منذ عُمّدت بحضور أمي
التي أورثتني الشعور
بأن من سَيخرج من بين أربعة جدران
يرتكب كل الخيانات (23)
* * *
يرجع تاريخي الى الأسفل
والعواصف التي هبَّت من الكتب
والجلوس الطويل في العامة
والى ما ليس مني
وكما عمري بالسنوات
كذلك
هائم كحبوب اللؤلؤ
خارج هذا العقد (24)

أن الحضور المكثف لمفردات مثل (التاريخ، القرن، السنوات) في نصوص الحاج يجعلنا نشعرأن المسألة عنده ليست في تناول الزمن بصفته شيئاً موجوداً بل في رفض كيفية قراءة الثقافة السائدة في عالمه المحدد بـ (الماضي والحاضر والمستقبل)، انها دعوة للأنسان لعدم رضوخه لسلطة الزمن، فالعمرخارج كل محاولة للتحديد، أنه (كحبوب اللؤلؤ) التي ترفض قيدها بحدود(عقد) محدد الشكل، لايفعل الحاج هنا إذن اكثرمن إعادة الأمور الى نصابها، بمصالحة الماضي والحاضر، مع بقاء رؤيا المستقبل حاضرة دوماً في شعره، ومع كل ذلك تبقى

مقولة د. جلال الخياط حاضرة عن الزمنية التي يرى بأنها: ((ليست مقياساً للحكم على شاعر وقدرته الأبداعية، وأنما هي توضيح لموقفه أزاء الأشياء ومدى تفهمه للحضارة ولدور الأنسان في الحياة، ومن خلال ذلك يمكن أن نلقي ضوءاً ما على جزء من أنتاجه))(25) ولعل موقف أنسي الحاج من الأشياء ومدى تفهمه لدورالانسان في الحياة كان واضحاً من خلال هذا العنصر، فقد قرر أن (الزمن) الذي أحدث كل ذلك الدمار والخراب لجيله، والذي كان لابد له – احياناً – من ان يدفننا بين أنقاضه سيكافئ الجيل الجديد، فحفل بعض شعره بهذا الأمل الذي تجاوز الحاضر ليقيم علاقة وثيقة بالمستقبل، هذه الثقة بالمستقبل خففت من حدة المأساة المتأصلة في الوضع العام، ولكنها لم تقض تماماً على اللهجة المأساوية التي شاعت في تلك الحقبة. لقد أستدعى الشاعرالماضي واستكناه بالمستقبل، وجعلهما يقتربان بحركة عبرالزمن، من غير ان ينسى الحاضرالذي يبقى مرتبطاً بالتغير وبالمستقبل، وبذلك فأنه يبقى مشحوناً بالحياة. وبالرغم من أنحصار زمن قصائده في مدى زمني أو نمط تاريخي، إلا أنه زمن لايبدو مقطوعاً من الزمان العام، فالنص الشعري عنده ينفتح على الماضي بقوة يستمدها من قوة الحاضر، فكان تشابك الماضي والمستقبل في الحاضر رمزاً لطبيعة الزمن ومنطق الأشياء، فأخذ الزمن حركة التراوح المستمر بين معاني قصائده فاكتسب ايقاعية بندولية أخذت تلك الاشكال المتعددة.

مصادر البحث

1- أبـراهيم فتحـي، (تطـورأدوات الصـيانة الروائيـة مـن الواقعيـة الـى الحداثـة)، مجلـة فصـول، ع684، 2006.
2- د. احسـان عبـاس، اتجاهـات الشـعرالعربي المعاصـر، سلسـلة كتـب ثقافيـة شـهرية، المجلـس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت 1978.
3- احمد فرحان، (حوار مع الشاعر).
www .nizwa .com /volume 4/p 187 -190 html -103k
4- أرنولـد هـاورز، الفن والمجتمـع عبرالتـاريخ، ترجمـة فـؤاد زكريـا، الهيئـة المصـرية العامـة للتأليف والنشر، 1971 .
5- البيـريس، الأتجاهـات الأدبيـة فـي القـرن العشـرين، ترجمـة جـورج طرابيشـي، منشـورات عويدات، الطبعة الأولى ، بيروت 1965.
6- امين عثمان، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دارالمعارف ، القاهرة .
7- أنسي الحاج، الرأس المقطوع، دارالجديد، الطبعة الثالثة، 1994.
8- أنسي الحاج، الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع، دارالجديد، الطبعة الثانية، 1994.
9- أنسي الحاج، لن، دارالجديد، الطبعة الثالثة، 1994.
10-أنسي الحاج، ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة، دارالجديد، الطبعة الثانية، 1994.
11-أنسي الحاج، ماضي الأيام الأتية، دارالجديد ، الطبعة الثانية ،1994.
12-جـان- ميشـال غوفـار، تحليـل الشـعر، ترجمـة د. محمـد محمـود ، مجـد المؤسسـة الجامعيـة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ، بيروت 2008.
13-د. جـلال الخيـاط، الشـعر والـزمن، منشـورات وزارة الأعـلام، سلسـلة الكتـب الحديثـة،(88)، العراق 1975.
14-د. سميرالدليمي، الصورة في التشكيل الشعري، دارالشؤون الثقافية ، بغداد 1999.
15-سوزان بيرنار،قصيدة النثرمن بودليرالى أيامنـا، ترجمـة .د.زهيرمجيـد مغـامس، مراجعـة د. علي جواد الطاهر، دارالمأمون، بغداد 1993.
16-سيزا قاسم ، القارئ والنص، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
17-عزالدين أسماعيل، روح العصر،دارالرائد العربي، الطبعة الأولى، بيروت 1973.
18-د. عناد غزوان، الشكل والمضمون في الشعرالعربي المعاصر، منشورات وزارة الأعلام، سلسلة كتاب الجماهير(17)، العراق 1974.
19-لدي روجيلي، (الزمن في التراجيديا الأغريقية)، عرض د. محمد عواد حسين، عالم الفكر، المجلد الأول، ع 4 ، الكويت 1971.
ميري ورنوك، (استعادة الفردوس من الذاكرة الى الفن)، ترجمة: فلاح رحيم، مجلة أفاق عربية، ع9 ، س 17، أيلول 1992.

هوامش البحث

1-ينظر: د. احسان عباس، اتجاهات الشعرالعربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت 1978، ص 83.
2-د. جلال الخياط، الشعر والزمن، منشورات وزارة الاعلام، سلسلة الكتب الحديثة(88)، العراق 1975 ، ص 85.
3-انسي الحاج ولد في جزين بلبنان عام 1937، وهو شاعرلبناني بدأ ينشر قصصاً قصيرة وقصائد منذ عام 1954 ، عمل في جريدة الحياة والنهار 1956، ساهم مع يوسف الخال وأدونيس في تأسيس مجلة شعر، أصدر ديوانه الأول ؛ (لن)1960، تولى رئاسة تحريرالعديد من المجلات وبينها (النهارالعربي والدولي)1977 - 1989 .
4-من مقدمة ديوان أنيس الحاج (لن)، دارالجديد، الطبعة الثالثة، 1994، ص 9، وينظر: حوار مع الشاعر أجراه أحمد فرحات (كاتب وصحفي لبناني) www . nizwa . com / volume 4/ p 187 -190 html -103k
5-أنسي الحاج، ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة، دارالجديد، الطبعة الثانية، 1994، ص 158-159.
6-أنسي الحاج، ماضي الايام الأتية، دارالجديد، الطبعة الثانية، 1994، ص65-66.
7-المصدرالسابق، ص79.
8-المصدرالسابق، ص 110-111.
9-د. جلال الخياط، مصدرسابق ، ص 5 .
10- ينظر: ميري ورنوك، استعادة الفردوس من الذاكرة الى الفن)، ترجمة: فلاح رحيم، مجلة آفاق عربية، ع9، أيلول، س 7، 1992، ص63.
11- جلال الخياط، مصدرسابق، ص85، وينظر: سوزان برنار، قصيدة النثرمن بودليرالى أيامنا، ترجمة د. زهيرمجيد مغامس، مراجعة: د. علي جواد الطاهر، دارالمأمون، بغداد 1993، ص 162-166.
12- جلال الخياط، ص111.
13- انسي الحاج، الرسولة بشعرها الطويل، دارالجديد، الطبعة الثانية، 1994، ص 29.
14- أحسان عباس، مصدرسابق، ص 84 .
15- ينظر: أرنولد هاورز، الفن والمجتمع عبرالتأريخ ، ترجمة : فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971 ، ص 420-421. وينظر: أمين عثمان ، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دارالمعارف، القاهرة، ص 184. وينظر: ابراهيم

فتحي، (تطورأدوات الصياغة الروائية من الواقعية الى الحداثة)، مجلة فصول، ع 68، 2006، ص 368-369 .

16- انسي الحاج، ماضي الأيام الأتية، ص 63-64، وينظر: قصيدته: ديوان الرأس المقطوع، دارالجديد، الطبعة الثالثة، 1994، ص 56 .

17- ينظر: سميرعلي الدليمي، الصورة في التشكيل الشعري، تفسير بنيوي، دارالشؤون الثقافية ، بغداد 1999، ص 61-62 .

18- أنسي الحاج ، ماضي الأيام ، ص 97.

19- ينظر: عزالدين اسماعيل، روح العصر، دراسات نقدية، دارالرائد العربي، الطبعة الأولى، بيروت 1973، ص33-34. وينظر: البيريس، الأتجاهات الأدبية في القرن العشرين، ترجمة جورج طرابيشي، منشورات عويدات، الطبعة الأولى، بيروت 1965، ص 135.

20- د. عناد غزوان، الشكل والمضمون في الشعرالعربي المعاصر، منشورات وزارة الأعلام ، سلسلة كتاب الجماهير (17) ، العراق 1974، ص 5.

21- أنسي الحاج، الرسولة بشعرها، ص 49.

22- لدي روجيلي، (الزمن والتراجيديا الأغريقية)، عرض وتحليل، د. محمد عواد حسين، عالم الفكر، م1، ع 4، الكويت 1971 ، ص 303.

23- انسي الحاج ، ماضي الأيام ، ص 123.

24- المصدرالسابق، ص 125.

25- د. جلال الخياط، مصدرسابق، ص5. وينظر: جان ميشال نموفار، وتحليل الشعر، ترجمة: د. محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت 2008، ص77.